# رمضان في مصر ..الكهرباء تتضامن مع الغلاء

**القاهرة / وكالة الأنباء الألمانية**

"كل سنة وأنت طيب،.ما أخبار الصوم معك في هذا الجو؟"، "ربنا يرحمنا برحمته من هذه النار"، "الله يعطينا القوة على الصيام في هذا الحر". هذه بعض العبارات التي تتردد على ألسنة الناس في القاهرة هذه الأيام، والتي تشير إلى معاناتهم أثناء الصوم هذه السنة، نظرا لموجة الحرارة المرتفعة والتي وصلت في بعض الأيام إلى ٤٦ درجة مصحوبة بمعدلات رطوبة شديدة. وتصف "نجاة" الموظفة بإحدى الشركات الحكومية لوكالة الانباء الالمانية ، شهر رمضان الحالي بأنه الأصعب، لكونه تصادف مع شهر آب الذي يشهد ارتفاعا غير مسبوق لدرجات الحرارة هذا العام وترى أن يوم الصوم طويل هذه المرة على عكس السنة الماضية حيث كان وقت الإفطار في حوالي الساعة الخامسة، أما الآن فموعده قرب الساعة السابعة، مما يزيد الإحساس بالجفاف الشديد والعطش وخاصة في ظل الزحام الخانق في وسائل المواصلات.

ولكن "نجاة" تؤكد في الوقت نفسه أن الصوم برغم صعوبته، إلا أن الأمل في الثواب الكبير عند الله هو الذي يجعل الناس يتحملون هذه الأجواء الرهيبة، كما أنها بدأت بتناول بعض الأدوية التي تمنع العطش في وجبة السحور، وذلك بعدما استمعت إلى إباحة مفتي الجمهورية لذلك بدافع الإعانة على الصوم. وتقول في حديث مع (دويتشه فيله) إنها كانت قبلا تخجل من البوح بضيقها من الصوم في هذا الطقس، إلا أن المفتي أعلن أيضا أن هناك الكثيرين يشكون من ذلك وأن الضيق لا يقلل الثواب، مشيرة إلى أن جدتها المريضة والكثيرين من كبار السن امتثلوا هذا العام لنصائح الأطباء بعدم الصوم، نظرا لصعوبة الأمر تحت ضغط درجات الحرارة.

ظاهرة أخرى تبرز بقوة في رمضان في مصر الآن وهي غلاء أسعار المواد الغذائية بصورة كبيرة كما توضح "سعاد" ، ربة منزل، في حوارها مع (دويتشه فيله) وتقول "الأسعار أصبحت ناراً مثل الجو، ووصلت للضعف، فكيلو اللحم أصبح ب٧٠ جنيهاً بدلاً من ٤٠ قبل رمضان والدجاجة ب٤٠ بدلا من٢٥، إضافة إلى ارتفاع أسعار الأرز والقمح بسبب حرائق روسيا التي أوقفت تصدير القمح لمصر، فأصبح الكيلو من أشهر الحلويات الرمضانية الكنافة والقطايف بـ٦ جنيهات بدلا من ٣". وتعتقد أن الأسماك ستكون "طعام الغلابة" هذا العام لأنها تعتبر السلعة الوحيدة الرخيصة حاليا، ويصل سعر الكيلو منها إلى ١٢ جنيها.

وتشير سعاد إلى أن الأسر المصرية غيرت عاداتها الرمضانية هذا العام بسبب الغلاء، من ذلك مثلا شراء كيلو تمر فقط بدلا من ١٠ كالعادة، لأنه كان السلعة الأرخص التي تميز موائد رمضان، ولكن سعره قفز هذا العام إلى ١٥ جنيها بدلا من جنيهين. وترفض "سعاد" مقاطعة هذه السلع لأنها ضرورية لشهر رمضان وترى أن الأسر محدودة الدخل تكتفي فقط بشراء كميات قليلة لإدخال السعادة إلى أبنائها، وأيضا لاستخدامها في دعوات الأهل والأصدقاء إلى الإفطار، حيث أنه "لا يمكن أن نتذوق طعم رمضان من دون تجمع العائلات" على حد قولها. لكن جارتها "كريمة" لا تتفق معها في هذا الرأي، ورفعت شعار "لا لتلبية دعوات العائلة والأصدقاء هذا العام" لأنها لن تستطيع تحت وطأة الغلاء الحالي دعوتهم في المقابل. من جهة أخرى يشتكي آخرون من مشكلة جديدة ظهرت في رمضان هذا العام، وهي انقطاع التيار الكهربائي عن المنازل والشوارع في معظم محافظات مصر بصورة يومية لمدة ساعتين وأكثر بقرارات من وزارة الكهرباء، وذلك بهدف ترشيد الاستهلاك، وتخفيف الضغط على محطات التوليد. وأرجعت الوزارة أسباب ذلك إلى كثافة معدلات الاستهلاك في رمضان سواء عبر السهر أمام المسلسلات الدرامية طوال الليل، أو تشغيل أجهزة التكييف بصورة مكثفة لمواجهة الحر

قضاء الليالي الرمضانية أمام المسلسلات التلفزيونية ويؤكد البعض أن الحكومة تزيد معاناتهم بقطع الكهرباء الذي يتسبب في إتلاف الأطعمة بالثلاجات، ويزيد من الإحساس بالضيق، خاصة مع اختفاء مظاهر الفرح في الشوارع بإضاءات الزينة الرمضانية التي منعتها السلطات هذا العام بحجة الترشيد، على الرغم من أن دول الخليج تستهلك أكثر من مصر ولا يتم قطع الكهرباء فيها.

من ناحيته يعبر الخبير الاجتماعي محمود عطيه في حديثه مع (دويتشه فيله) عن رأيه بأن المصريين شعب يتسم بالتبذير في الاستهلاك، وأن المناسبات لديهم ترتبط بالطعام والشراب على حساب معناها الحقيقي، مثلما يحدث في شهر رمضان، مشيرا إلى احصاءات رسمية توضح أن الأسر تنفق ٣٠ مليار جنيه على الطعام فقط في رمضان، إضافة إلى الاستهلاك الضخم للكهرباء والمياه.

وفيما يتعلق بالغلاء يرى عطيه أن الكثيرين من الناس وحتى الفقراء اعتادوا السلبية وعدم مقاطعة المنتجات التي ترتفع أسعارها بسبب جشع التجار وغياب أجهزة الرقابة الحكومية، وأنهم يضطرون للاقتراض لشراء احتياجات رمضان، بهدف التباهي أمام الآخرين في موائد الإفطار. ويصف قرار الحكومة بقطع التيار الكهربائي يوميا لساعات بأنه الحل الوحيد في ظل انعدام ثقافة الوعي بترشيد الاستهلاك، والتي تحتاج، كما يقول، إلى جهود وسنوات طويلة حتى يتم إرساؤها.في أذهان المواطنين.

**حل شهر رمضان على السوريين هذا العام حاملاً معه حرا شديدا وأسعارا كاوية أرهقت جيوبهم، وهو الأمر الذي دفع الكثيرين منهم لاسيما الفقراء إلى الإفطار، شجعهم على ذلك مفتي الجمهورية الذي أباح الإفطار في ظروف مثل ظروفهم.**

# رمضان في سوريا يرهق جيوب الفقراء

**دمشق / رويترز**

علاء م. شاب في السابعة والعشرين يزن الآن أكثر من مائة كيلو غرام بينها خمسة كيلوغرامات جاءته خلال النصف الأول من أوائل شهر رمضان المبارك، علاء ابن لعائلة غنية وهو لذلك ليس مضطرا للعمل والتفكير بتكاليف المعيشة، ولذا فهو يصوم وينام بهدوء خلال النهار ويتناول طعامه من مختلف الأصناف عند المساء، وبعد العاشرة ليلا يذهب إلى المقاهي الراقية المنتشرة على الكورنيش الجنوبي لمدينة اللاذقية ليسهر ويدخن النارجيلة مع بعض أفراد عائلته وأصدقائه حتى الصباح.

مثل هذا الصوم الهادئ والحياة الرغيدة لا تستطيع غالبية السوريين وعائلاتهم التنعم بها في شهر الصوم الذي يعد أهم أشهر السنة بالنسبة لهم. أما سبب ذلك فمرده إلى دخولهم المحدودة وارتفاع أسعار الكثير من المواد الاستهلاكية بشكل أكثر من المتوقع، إضافة إلى حرارة صيف هذا العام الكاوية التي زاد معدلها على ٤٠ درجة مئوية خلال الأسابيع القليلة الماضية. وهكذا عزف الكثيرون عن الصوم أمثال العامل في مجال الكهرباء جابر عصفور وعائلته، وهو يقول بأن دخله المحدود وعمله اليومي لا يسمح له بتحمل نفقات الأيام الرمضانية من مأكولات شهية ودعوات الإفطار العائلية، يضاف إلى ذلك أنه لا يستطيع العمل في الورش الكهربائية في ظل درجات حرارة مرتفعة ونهار طويل من دون شراب وطعام.

وإذا كان جابر يأتي إلى البيت مرهقا من العمل فيتناول طعامه ويخلد إلى بعض الراحة قبل النوم من أجل الاستيقاظ باكرا للذهاب إلى عمله، فإن أعدادا كبيرة من الشباب السوريين تمل من الجلوس في البيت لكونها عاطلة عن العمل. "أقضي أمسياتي الرمضانية متسكعا في الأسواق التجارية حيث أتفرج مع أصدقائي على الألبسة الفاخرة والمجوهرات الثمينة مرورا بالمقاهي والمطاعم الراقية التي لا يمكنني الدخول إليها بسبب أسعارها العالية"، يقول عامر م. خريج قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة تشرين. ويتساءل زميله سومر ح. خريج أحد المعاهد المتوسطة، "كيف لي أن أصوم من دون دخل"، ويرى سومر بأن الصيام ينحسر في صفوف أبناء الطبقات الفقيرة، بينما ينتشر لدى الفئات الميسورة لأنه ليس لهؤلاء مشكلة مع العمل والمال. ويضيف سومر، "حقيقة لا أشعر لا أنا ولا عائلتي بروعة الشهر الفضيل لأنه ليس لدينا القدرة على الوفاء بمتطلباته لا على صعيد الطعام والألبسة ولا على صعيد الزكاة، وكما يقول المثل (اليد قصيرة والعين بصيرة).

وهناك بعض العائلات التي فضلت ادخار بعض المال على صيام رمضان من أجل الوفاء بمصاريف اللوازم المدرسية لأبنائها. "المدارس على الأبواب حيث سيتم افتتاحها بعد عطلة عيد الفطر مباشرة، وأولادي بحاجة للكتب والدفاتر والأقلام وبطاقات النقل وعليّ أن أوفر بعض المال لذلك. ولذا لم أتمكن من صوم رمضان هذا العام"، تقول ربة البيت منى صقور. وكذلك الأمر بالنسبة لسامر مرعشلي الذي أعطى أيضا تأمين لوازم أولاده المدرسية الأولوية على صيام رمضان".

غير أن الضائقة المادية لم تكن وحدها السبب في عزوف عامر وسومر وأمثالهما عن الصوم هذا العام، فالحر الشديد هذا الصيف بشكل لم يسبق له مثيل حسب محطات الأرصاد الجوية في ظل نهار طويل دفع الكثيرين للعزوف عن الصوم لعدم قدرتهم على تحمل مشقته جسديا. وقد كانت للفتوى التي أصدرها مفتي الجمهورية بدر الدين حسون دور كبير في التشجيع على الإفطار، حيث تضمنت الفتوى عدم الممانعة في إفطار العمال خلال الحر الشديد. هذه الاجازة استفاد منها مثلا محمود خلف الذي يقول "أنا أعيش من مهنتي في طلاء المنازل، وأغتنم الفرصة في شهر الخير لكون العائلات الميسورة تطلي بيوتها استعداداً لعيد الفطر". ويرى محمود بأن عدم قدرته على الصوم هو بسبب الحر الشديد، الأمر الذي يجعله بحاجة لاستهلاك المزيد من الماء والسوائل عدا ذلك فإن جسمه لا يتحمل العمل. وكذلك الحال بالنسبة لفادي بيرق، تاجر ألبسة، الذي استغنى عن الصيام هذه السنة بسبب الحر الشديد وانقطاع الكهرباء. "أقضي ساعات من دون كهرباء وتكييف، مما جعلني لا أتحمل الصوم".

غير أن الامتناع عن تناول الطعام والشراب خلال شهر رمضان، لا يعني بالنسبة للكثيرين عدم الوفاء بشعائر وقواعد أخرى تعد من أركان الصوم كالزكاة والصدق والصلاة. "أنا صائمة عدا عن الطعام والشراب، حيث أقوم بالزكاة ومساعدة الفقراء والمحتاجين، فالصوم ليس محصورا بالطعام والشراب"، كما تقول دارين الشيخ الطالبة في كلية التربية بجامعة دمشق. وفي نفس السياق يقول شادي الشايب، مدرس "الصوم يعني بالنسبة لي الصدقة بالمال والطعام على المساكين والفقراء حسب قدرة الشخص على القيام بذلك، وهذا ما أقوم به". ويرى ياسر الذهبي، موظف في إحدى الدوائر الحكومية بأن الصوم فقد الكثير من دلائله ومعانيه إزاء التبذير والإسراف الذي يرافقه من قبل الأغنياء على الطعام واللباس ودعوات الإفطار وغير ذلك. ويتساءل الذهبي هل يتوافق هذا مع القيم الرمضانية التي ينبغي أن تدفعنا إلى التوفير من أجل مساعدة الفقراء والمحتاجين ودعم المشاريع الاجتماعية؟

# رمضان في اليمن ..الحياة تبدأ في منتصف الليل

**ا.ف.ب**

يعتبر شهر رمضان المبارك عند اليمانيين من الأشهر التي تتغير فيه حياتهم بشكل كلي فالحياة تبدو غير معتادة خلال هذا الشهر ابتداء من المأكل وانتهاء بالسهر الذي يستمر لساعات متأخرة من الفجر وهو بعكس ما اعتاد عليه اليمانيون حيث تنتهي الحياة اليومية عند الساعة العاشرة مساء.

في رمضان وفي الصباح الباكر وبينما أنت تسير في الشوارع لا تجد أحدا فالمحال مغلقة والشوارع خالية من البشر والمنازل تعيش حالة سكون تام ويظل هذا الوضع إلى الساعة العاشرة صباحاً حيث تبدأ الحياة الطبيعية. الموظفون يتوجهون إلى أعمالهم والنساء يبدأن يومهن بعمل شاق حيث يعملن في المطبخ لساعات طويلة وذلك من اجل تجهيز المائدة الرمضانية الغنية بالأكلات الشعبية. كما تمتلئ الشوارع بالباعة الذين يبيعون اللحوم والمشروبات والخضروات والفواكه والحلويات والقات.

خلال هذا الشهر تتنوع المائدة الرمضانية اليمانية بالأكلات الشعبية، تقول سهي العريقي انه خلال هذا الشهر يتم عمل العديد من المأكولات التي تعتبر من الأساسيات في الطبق الرمضاني وتتمثل هذه المأكولات بالأكلات الشعبية المختلفة كالشفوت (ذرة مخبوزة مضاف إليها اللبن ) والسلته والسوسي والمعصوبة والشوربة المكونة من حبات البر نصف مدقوقة والعصيدة الشعوبية والرواني وبنت الصحن.

خلال رمضان تنتعش تجارة القات الذي يتم استهلاكه في مجالس خاصة بالرجال والنساء كل على حدة

ما يميز شهر رمضان في اليمن هو كثرة الأمسيات الرمضانية التي تقام في مجالس القات (المفارج أو الدواوين )، يقول محمد عبد الله " تبدأ جلسات القات التي تجمع العديد من الأدباء والمثقفين والسياسيين والصحفيين وغيرهم من بعد صلاة التراويح وتستمر لساعات متأخرة من الليل، وهي بعكس الأيام العادية التي تبدأ من بعد صلاة العصر وتنتهي بعد صلاة المغرب " مشيراً إلى انه وخلال تلك المجالس تتم إقامة العديد من الندوات الدينية والسياسية والثقافية والأمسيات الشعرية إضافة إلى المناقشات المختلفة حول مواضيع داخلية وخارجية.

وُتقام في دواوين المحافظات العديد من تلك الأمسيات التي يتم فيها تضييف النخبة، وهي أيضا لا تبعد عن مجالس القات التي أصبحت المكان الذي يمكن أن يجتمع فيه الكثير من اليمانيين أثناء شهر رمضان.

بعيداً عن مجالس القات والحش السياسي والاجتماعي وغيره يتجه اليمانيون إلى المساجد للتقرب إلى الله عن طريق صلاة التراويح وقراءة القرآن وكتب الحديث والفقه وعقد الحلقات الدينية، حيث يقوم رجال الدين في العديد من المساجد خلال هذا الشهر بعمل ندوات دينية من خلالها يبينون فضائل هذا الشهر وما يجب أن يعمله المسلم إضافة إلى النقاشات حول أمور دينية مختلفة.

الشباب أيضا لهم طريقتهم في استقبال هذا الشهر واستقبالهم له يكون عن طريق التجمعات التي يقومون بها والفعاليات المختلفة التي تأتي حسب الاهتمام لكل فئة منهم كما تقول سمر محمد وتضيف: "في شهر رمضان نحن الشباب لنا طريقتنا في عمل الأمسيات فنحن نقوم بعمل فعاليات ثقافية نستمع خلالها لإبداعات الشباب في مجالات مختلفة كالشعر والقصة والغناء". وتؤكد سمر أن الأمسيات لا تقتصر على هذه الفعاليات بل تشمل كذلك فعاليات أخرى يتم خلالها توعية الشباب بواجبهم تجاه الفقراء وما يجب أن يعملوه لهم خلال هذا الشهر االفضيل. كما تلعب شبكة الإنترنت دوراً كبير في إحياء أمسيات بين الشباب من مختلف المحافظات.

والمرأة أيضا لها طريقتها في كيفية قضاء هذا الشهر، تقول أروى ياسين انه خلال شهر رمضان تتم دعوة النساء إلى حضور الأمسيات إما في منازل أو في قاعات يستمعن خلالها إلى الخطب الدينية التي تبدأ من بعد صلاة التراويح، وهناك أخريات يتوجهن إلى مجالس القات الخاصة بالنساء وخلالها يتم تناول عدد من المواضيع السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية وغيرها، وهناك أيضا فئة أخرى تجد في قضائها الوقت أمام التلفزيون لمتابعة المسلسلات الرمضانية التي تكتظ بها القنوات الفضائية أو في زيارة الأهل وقضاء اكبر قدر من الوقت عندهم حلاوة الأمسيات الرمضانية التي ينتظرها الجميع بفارغ الصبر. وهكذا تبقى للأمسيات الرمضانية في اليمن نكهتها خاصة عند مختلف الشرائح في المجتمع خصوصا عندما تتنوع الأماكن والفعاليات من مجالس قات إلى لقاءات شبابية إلى مجالس نسوية إلى العالم الرقمي